

## في ذكراك يا أبا الهاءات

عتمة الليل البهيم.  
استطاع الهيثم بحرفية شعرية طاغية  
أن يملك زمام القصيدة من لحظة البدء  
وحتى خاتمتها، وأن يجعل القارئ رهن  
حالة الترقب والتوجس، تملؤه هواجس  
انسلاال الأفعى في لحظة غادرة.

أفعى  
هي الآن في غفوة العشب تنسل،  
تستل من صخرة ظلها  
ثم من عتمة برقتها  
ثم من غابة سرها  
ثم بين الفجاءات ترعى  
هي الآن تسعى  
وبين التفاتاتها  
هدأة ترعش الروح:

هذا دم قاحل  
أم نهار أليل؟  
وبين استنسلاتها  
حبة القلب تهوي  
فيضحي بها الطائر المستحيل  
وبين استنسلاتها  
برهة لانقضاض  
تميل له الرعدة لما تمية  
حيث يميل  
\*\*

هي الآن تسعى  
فهل تنقيها  
وهل زهرة الرمل تأتي  
تداري انسلاالها الصاعقات  
وهل...  
ولكنه الوقت  
يخل دمعا.. فدمعا  
هي الآن تسعى  
وفي لحظة تنثني،  
كي تبدل من جلدنا  
ثم تنساب  
في غفلة النار-  
أفعى

لاستطيع أن تدرك لها تعريفا ما، ولا يمكن  
لك حصرها بين قوسين، تتفلت من أسارها  
لتغدو أفعى، مجرد أفعى بكل ما يمكن أن  
يخطر على قلبك من الصور والتصورات  
والصفات، وليس أدل على ذلك من استخدامه  
للضمير هي، حين التحدث عنها منذ أول  
لفظة في القصيدة وحتى منتهائها.

يبتدى القصيدة بقوله: هي الآن في  
غفوة العشب تنسل  
تستل من صخرة ظلها  
ثم من عتمة برقتها  
ثم من غابة سرها  
ثم بين الفجاءات ترعى  
هي الآن تسعى.

ها أنت ذا ترى خط سيرها الذي تستله  
استلالا مما حولها، تستل من الصخرة  
ظلها، ومن العتمة برقتها، ومن الغابة سرها،  
يرتسم المشهد أمام ناظريك ظلاميا، موحشا  
ومريبا، فكأنه يهيك للقادم من الشرور  
ثم بصورها في حالات ثلاث (التفاتاتها،  
استنسلاتها واستنسلاتها)، وبين الحالات  
الثلاث تلك تكون هدأة ترعش الروح، وحبة  
القلب تهوي، وبرهة لانقضاض.

ينتهي المشهد الأول، ويبدأ المشهد الثاني  
فكأنك أمام مناظر تتوالى، وها أنت ذا تقرأ  
قوله: هي الآن تسعى، ثم في ذات المشهد  
يكرر عبارة هي الآن تسعى، فكأنه وهو  
يصور لك المشهد قام بحركة تقريب (زوم  
إن)، لكنها هذه المرة بلحظة تنثني، كي تبدل  
من جلدنا ثم تنساب في غفلة النار أفعى.

وستعيدك عبارته تلك التي في الخاتمة  
إلى البداية مرة أخرى، إذ هي الآن تنساب  
في غفلة النار في حين أنها هناك عند تخوم  
البداية كانت: هي الآن في غفوة العشب  
تنسل، وأحسب أن الشاعر أراد أن يسير خط  
زمن القصيدة في رحلة يتتبع فيها رحلة  
أفعاها منذ بداية النهار مع غفوة العشب في  
بدايات الصباح الأولى، وحتى غفلة النار في

(الأمناء) كتب / كمال محمود علي اليماني:

في الثاني من مارس من كل عام تحل  
علينا ذكرى مؤلمة تلك هي ذكرى رحيل  
الشاعر الجميل محمد حسين هيثم الذي  
غادرنا جسدا في عام ٢٠٠٧م، وظلت  
وستظل روحه تحوم حولينا تمنحنا المحبة  
والجمال، ولقد خلف لنا وراءه شابين رائعين  
وروائية من الطراز الأول، وسبعة دواوين  
شعرية فصيحة، ودبوانا عاميا، وبعضا من  
بحوث وقصص قصيرة، لم تجد حتى يومنا  
هذا من يجمعها ويعدده للطباعة والنشر في  
كتاب حفظا لارث هيثم الثقافي.

وكنت قد اعتدت منذ ذكرى رحيله  
الأولى أن اكتب مقالا أعرض فيه قصيدة  
له، أو أكتب قصيدة فيه، ولقد وجدت أثناء  
تكرار قراءاتي لدواوين الهيثم أنه كثيرا ما  
استخدم أسماء الحيوانات عناوين لقصائده،  
بل إنه اتخذها مواضيع لتلك القصائد، فهناك  
الحصان والذئب، وهناك الأفعى وغيرها،  
حتى أنه سمى ديوانه الأخير الذي رأى النور  
بعد رحيله (على بعد ذئب)، ومن قبله سمى  
ديوانه الثاني (الحصان)، وعن لي في مقالي  
لهذه الذكرى أن أتناول قصيدة له في ديوانه  
(مائدة مثقلة بالنسيان) بعنوان (أفعى)،  
ومنذ الوهلة الأولى وأنت تغلب صفحات  
الديوان تباعا تقع عينك على العنوان،  
فتكتشف أن الهيثم قد نكرها، ويبرز التساؤل  
لماذا؟ أحسب أن الهيثم حين يستخدم ال  
التعريف أو يحيد عنها، فإنما يفعل ذلك ليلفت  
نظر القارئ إلى أمر ما، فهو هنا، في هذه  
القصيدة مثلا عنونها باللفظ أفعى، هكذا  
دون تعريف، ثم اختتمت القصيدة باللفظة  
ذاتها دون تعريف أيضا، فكأنما أراد أن يقول  
أن الأفعى التي أتناولها في قصيدتي ليست  
الأفعى بصورتها الحقيقية المجردة، ولكنها  
أفعى لبست لبوسات عدة، ولهذا فأنت



وزوزوز

محمد باسنبل

لم يكن هناك شيء يستر جسده، سوى مژر رث، ووشم  
قديم في ذراعته، لوجه امرأة، دائما ماتكون صامتة.. الضوء  
الباهت، ورائحة القرنفل المنبعث من الشوالات، وحالة الغبار  
العالق في الصباح، تنشي بأن كل شيء سيمر بصورة اعتيادية،  
وحدها الفوضى التي أحس بها في قاع قدمه، والتي أيقظته  
ثلاث مرات متتالية كان لها رأي مغاير.

يحبس بحرقة لاذعة بعدها وكمن يدلق ماء باردا، يشعر  
بلفحة خدر لذيدة في قدمه، تكرر هذا الأمر ثلاث مرات.

كان يصحو على ألم لايطاق، ثم وعلى وقع حكة باردة،  
وكان أحدهم ينفخ في وجهه، يستكين، فيغالبه النوم،  
ويصحو على نفس الوجع مرة أخرى.

عادت القرصة، حرك رقبته جهة ساقه، حاول أن ينهض،  
أحس ببرودة تسري في عروقه، أووه.. أخيرا وقع نظره  
عليه.

أه فأر. استلقى ولم يحرك ساكنا.  
لم يستمر الأمر طويلا.. ذلك الصياد الذي بداخله أخذ  
يترقب؛ وبحركة خاطفة أمسك به، قبضته القوية أسكتت  
حالة الاضطراب التي حدثت بداخلها، وبأطراف أصابعه أخذ  
فردة حدائه، ثم، ثم انهال عليه بضربة في رأسه.  
صاح الفأر: وزوزوزوز.

حملك فيه: افهم أيها اللص، ماذا ستجد في أسفل قدمي  
غير جلد بقساوة يومك اللعين هذا، ماذا كنت تعتقد، سمك  
مجفف، هاه ماذا قل؟

نفخ على رأسه، وعاجله بضربة أخرى.  
وزوزوزوز. مط شفتيه ونفخ: هفففف، هيا قل. ليس  
عدلا ما فعلته بي، هاك انظر أيها الشقي، قد اتلفت راحت  
قدمي هيا اعترف من أرسلك كي تكدر ليلتي هاه؟  
على رأسه.

وزوزوز. هفففف. أتعلم.. ثلاثة علي أن أسوي أموري  
معهم، أنت ومعلمي الجشع، وتلك النعجة التي تزعق في  
البيت.

حبة في الجبهة.  
وزوزوز.. هفففف، بعد اليوم لن أرضى يخمسين أجرتي،  
اللعنة ولن أستلف ريالاً واحداً، أنفهم، ريالاً واحداً.. ما بهم  
عياالي، ألا يأكلون.

على هذا النحو سار ما تبقى من الليل، إلى أن شينا فشيئا  
خفت صوت الفأر وانحنى رأسه، ولم يعد يبدي أي حراك.  
حالما انفرجت الأصابع، كانت هناك محاولة يائسة، في أن  
يرفع ثقله ولو قليلا؛ سقط على جبينه، مغشي عليه.  
أسنانه الصغيرة، البارزة أوحى بأنه يحب اللعب.

تجليات

صالح العظفي

أي بهجة.. أي حبور، وسعادة ونشوة تعيشها الآن في هذا  
الزمن في هذه اللحظة.

ها أنت صحيح الروح والبدن، تضاحك أطفالك، وكل من  
حولك. لست عاصيا لوالديك، بل ألسنتهم تدعو لك  
لست مسؤولا تأكل ثروة أمتك وتدعي العظمة والنزاهة  
لست معلما كسولا فارغا من قيم العلم ولست طبيبا تتاجر  
بالأم الفقراء، ولست أبا رمي أطفاله إلى سوق الحياة دون  
قيم الخلق الرفيع ولست إمعة يسيرك الناس وشهواتك كيفما  
يحلو لهما.

ولست تاجرنا تتأفف من الفقراء.  
ولست غضوبا تحيك من كلمة عابرة سجلا من الشكاوي.  
أنت إنسان تضاعف مفردات ومعاني الحياة الضاحكة،  
تتطلب في كل وقت وحين.  
الإهداء لك أنت فقط.

## ورشة عمل لأدباء الجنوب بالضالع عن مخاطر كورونا



بمجمع الشهيد أحمد عبادي التربوي في الضالع بمشاركة فاعلة من قيادة المجلس  
مركز الوعرة.

وبدا حفل التدشين بأي من الذكر الحكيم، ثم النشيد الوطني الجنوبي ثم كلمة  
ترحيبية للمجلس الانتقالي في مركز الوعرة تلاها عبدالفتاح يسلم رئيس المجلس ثم  
كلمة فريق التدريب ألقته رئيسة الفريق استعرضت خلالها أهمية إقامة مثل ورشة  
العمل هذه وبرنامج العمل الذي يظطلع به فريق التدريب خلال فترة انعقاد الورشة  
والتي تستمر (٥) أيام ابتداء الثلاثاء ٢ مارس وحتى السبت ٦ مارس الجاري.

بعدها تحدث المعلم الفاضل نبيل صالح الفريضي مدير مجمع الشهيد أحمد  
عبادي التربوي، ثم كلمة قيادة الانتقالي الضالع ألقاها محضار صالح قايد الحنص  
نائب رئيس المجلس أشار خلالها إلى "الأهمية انعقاد مثل هذه الأنشطة لرفع الوعي  
الصحي بين أوساط الشباب للوقاية من أخطار انتشار عدوى هذا الفيروس المميت  
في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يعيشها جنوبنا الحبيب".

واختتام حفل تدشين ورشة بكلمة ضافية للدكتور علي أحمد صالح رئيس فرع  
الاتحاد بالضالع استعرض فيها الأهمية البالغة لإقامة مثل ورشة العمل التوعوية  
هذه بما يسهم بالارتقاء بالوعي الصحي بين أوساط الطلاب في المؤسسات  
التعليمية، مستعرضا ملامح الخطر الذي يهدد الوطن والأمة والعالم جراء انتشار  
هذا الفيروس على نطاق واسع، داعيا المؤسسات والمنظمات والجمعيات والأفراد  
إلى مضاعفة الجهود وتسخير الطاقات في طريق مكافحة انتشار الوباء المميت.  
وشكر كل من أسهم في نجاح فعاليات ورشة العمل خصوصا فريق التدريب  
الذي تكون من (١٠) مدربات من ذوات الكفاءات والخبرات الصحية.

## لا لفرض اليمينه

كلمات الفنان /

عبد ه سعيد ناصر كرد:

ياذي بتفرض يمينه  
القصد معروف هيمنه  
من أجل ثروات الجنوب  
سياسه للفيد أرعنه  
و النهب واضح في الجبال  
بالعلم بأحدث ميكنه  
و الآن نهب متطورة  
تدك الحجاره بمطحنه  
أين الحجاره ذات الشعاع  
يورانيوم أين مخزنه  
و الزئبقيات والذهب  
تحقى بسر الشيطنه  
و لا بد يوم باتدفعوا  
و سرقا تكم ذي مدونه  
ياما نهبتوا كم و كم  
أطنان تسرق في السنه  
و الكذب ذا حبله قصير  
يا أهل النكد والملعنه  
تجاره سرقه واضحه  
وأنتوا عصابات مدمنه  
كان في الذهب أو في الحشيش  
فيكم حيل ذي متقنه  
حتى المناجم جيشت  
فيها جيوش مستوطنه  
وهذا مثل في حضرموت  
بسرقه واضحه بينه  
وماشي يفيد و الشرعيه  
تحمي السرقة بالشرعنه  
لابد تفيق يا أين الجنوب  
تنهي الوباء ذا سرطه  
ومن جد في أرضه وجد  
ومستقبله ذا يضمه.